Al-Academy Journal
Issue 114
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1457

The reduction in Contemporary formation Sculpture

Nibras hashim Thanoon [a1]

[a] *Ministry of Education / Institute of Fine Arts for Boys / Morning*

ARTICLEINFO

Article history:
Received 2 May 2024
Received in revised form 24 Jun 2024
Accepted 27 Jun 2024
Published 15 December 2024

Keywords:
The reduction, Formation, Contemporary Sculpture

ABSTRACT

The research titled (Reduction in Contemporary Iraqi Sculptural Formation) dealt with the phenomenon of formal reduction of sculpture and its formation. The research consists of several chapters, where the first chapter presented the problem of the research, its importance and its objectives , and the second chapter represented the theoretical framework, which came from two studies, the first of which is reductionism in modern sculpture and the second of which is the contemporary formation movement. The third chapter is a chapter on the research procedures and analysis of its sample. The fourth chapter includes the results of the research, the most important of which are the following:

1- The presence of shorthand features in contemporary Iraqi sculptural formation is due to the style of the individual artist in terms of style and technique and the type of word chosen.

2- Through the characteristic of reduction, the Iraqi sculptor achieved by conveying a message to the recipient that he is freed from the limited nature of expression and the type of work he wants to work on.

3- Reduction contributed to contemporary Iraqi sculptural formation, circulating its discourses of multiple styles, meanings, and social and historical evidence

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: nibrashashim03@yahoo.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1457
Nibras hashim Thanoon: The reduction in Contemporary formation Sculpture
Al-Academy Journal - Issue 114 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر

نبراس هاشم ذنون [1]

الملخص: -

يتناول البحث الموسوم (الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر) ظاهرة الاختزال الشكلي للمنحوتة وتشكيلها في التشكيل العراقي المعاصر. ويتألف البحث من عدة فصول حيث جاء الفصل الاول مشكلة البحث واهميته واهدافه وتحديد مصطلحاته والفصل الثاني متمثلاً بالإطار النظري والذي جاء من مبحثين اولهما الاختزال في النحت الحديث وثانيهما حركة التشكيل المعاصر. اما الفصل الثالث كفصل إجراءات البحث وتحليل عينته حيث اخذت الباحثة وحللت اربعة نماذج. وشمل الفصل الرابع: نتائج البحث والتي كانت اهمها النتائج التالية: -

1- وجود سمات اختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر تعطي مؤشر على اسلوب الفنان المنفرد في طريقة الاسلوب والتقنية ونوع المفردة المنتقاة للتعبير ضمن نوع المنجز المقدم في العينة وبرزت بعض الاختلافات البيئية والاجتماعية في بعض النماذج للعينة.
2- من خلال سمة الاختزال حقق النحات العراقي بإيصال رسالة للمتلقي على انه تحرر من صفة المحدودية في التعبير ونوع العمل الذي يود العمل به فضلاً عن الحرية المنفتحة ذات ابعاد عميقة في التفسير والادراك واستقبال مفاهيم العمل الواحد.
3- أكد الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر خطابات متداولة في طياتها متعددة الاسلوب، والمعنى، والشواهد الاجتماعية، والتاريخية.

الكلمات المفتاحية: الاختزال، التشكيل، النحت المعاصر

الفصل الاول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

شكلت ظاهرة الاختزال الشكلي مكانةً مهمه في تأريخ الفنون وحضاراته، كما في حضارة وادي الرافدين وحضاراتٍ اخرى. اذ قام النحات العراقي القديم بإنتاج اشكالاً نحتية مختزلة الشكل وذات دلالات عميقة في التعبير منها تماثيل الاله الام كما في حضارة سومر واكد وغيرها. وقد أكد الفنان المسلم ايضاً قمة الاختزال في اشكاله الفنية حيث يؤكد هنا مبدأ اعتماد تحوير الاشكال الادمية والنباتية والحيوانية وعمل على تجريد الاشكال واختزالها الى حالة الاختزال الكلي بالإضافة الى تأكيده على الاشكال الهندسية.

امتد هذا الاختزال الشكلي الى حركة التشكيل المعاصر وفي العالم وفيه لجأ بعض الفنانين الى اختزالهم الاشكال وايصالها الى مرحلة التجريد العالي واختزال كل التفاصيل، بل وهندسيتها الواضحة مثل موندريان وقبله بيكاسو، اهتم بيكاسو الى تجاوز تفاصيل الكثير من الاشكال والشخوص من خلال الخطوط او اجزاء منفردة فقط للشكل (المرأة ذات القلادة). وتنوع الاختزال في التشكيل المعاصر من اختزال الفنان المعاصر لعناصر التشكيل وارتكازه على عناصر فنية دون تحديد الخط بالكتلة واللون الفضاء الملمس. وبناءاً على ما تقدم تأثر التشكيل والنحت العراقي المعاصر بظاهرة الاختزال، حيث أكدت مرجعياته الشكلية حضارياً وكذلك مرجعيته في الفن الحديث المعاصر اضافة الى مرجعياته في التفاعل مع حركة التواصل الاجتماعي العالمي في حركة التشكيل المعاصر، حيث يهدف البحث الى الكشف عن سمة الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر.

اهمية البحث:

من خلال ما تقدم تظهر لنا اهمية دراسة هذا الموضوع الذي يؤكد فكرة الاختزال متمثلاً قي النحت والتشكيل العراقي المعاصر، كما تمثل اضافة معرفية في مجال الاختصاص، وتغني المكتبة الفنية خاصة والعلمية عامة في الكشف عن مميزات الاداء والتجريب وتحولاتهما، وتفيد طلبة الاختصاص والباحثين في مجال الفنون التشكيلية.

[1] وزارة التربية /معهد الفنون الجميلة للبنين / الصباحي

هدف البحث:

التعرف على الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر

حدود البحث:

الحد الموضوعي: ظاهرة الاختزال في النحت العراقي المعاصر

الحد المكاني: العراق

الحد الزماني: 1964– 2000.

تحديد المصطلحات:

يعرف **الاختزال لغوياً**: جاء في القاموس المحيط عن الخزل والاختزال: (ارادوا ان يختزلوه دوننا..) اي ينفردوا به ويتجنبوا البقية من الجمع" (Ben Yacoub, 1952, p. 102).

الاختزال اصطلاحياً: عندما القة النعمان بن المنذر خطبته لأهل الحيرة يحذرهم الخضوع لجبروت كسرى فيقول (ولا تنخزلوا له انخزال الخاضع الذليل) (Zaki, B.T., p. 217).

الاختزال فلسفياً: ذكره هيكَل: ان مفهوم الاختزال يأخذ طريقة اي تطور في الفن المعاصر يساهم توضيح وكشف العلاقات الجمالية بشكلٍ واسع" (Hegel, 1978, p. 120).

الاختزال اجرائياً: اما ما ذكر عن الشكل وتكويناته المختلفة فقد ذكرت عنه الكثير من التعابير والاوصاف والمعاني كل حسب طريقة التعبير وانتماء الشكل الى مدارس ومفاهيمية فكرية مختلفة.

الدراسات السابقة: وجدت الباحثة دراسة تتخذ من الأختزال بصيغة المرجعيات للنحت العراقي بعنوان (المرجعيات الجمالية للأشكال المختزلة في النحت العراقي المعاصر).

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الاول: الاختزال في الفن الحديث:

من المهم ان نوضح فكرة الاختزال ومضمونها في الفن التشكيلي لأنها قد تدخل بعدة مفاهيم منها انها(قد تتمثل الاختزالية الى الدعوة بتوظيف الاشكال الاساسية ، والحث على الفصل والاسناد وللقيمة الوظيفية للعناصر على حساب التعقيد والتنوع والتركيب) (Al-Shaibani, 1994, p. 26)، وعليه تدخل فكرة الاختزال الى الحاجة في التركيز على نوع الموضوع والاهتمام بالتعبير الداخلي للشكل اكثر مما تكون الاولوية للانشغال بالتفاصيل والتدقيق في اظهار ملامح الشكل الذي يشتغل عليه الفنان ، نلاحظ وجود جهد في الفنون الحديثة والمعاصرة في العملية الاختزالية للأشكال وذلك لتطور الفكر (اذ تركزت الاهتمامات حول الموضوع والمضمون . مع ذلك فأن تجديد الموضوع يؤدي الى تبدل في الرؤية وتبدل في التقنية والاسلوب) (Mahmoud, 1981, p. 9) من هذا المنطلق الذي يعطي مؤشر على ان الفنون الحديثة و المعاصرة لها عدة وسائل للتعبير عن الشكل للموضوع الذي يقوم الفنان بالاشتغال عليه او يكون موضوعاً للمعالجات التي يود ان يقدها كحالة او قضية يود التطرق اليها ليقدمها للمجتمع وايضاً من الممكن ان يقوم بخلق اشكال مكمله ومجاورة للموضوع المُقدم من خلال التنوع الفكري بإمكانه ايضاً ان يتنوع بالتقنيات المختلفة والاساليب المتنوعة التي تعطي السعة للقدرات الابداعية على ان تتطرق الى عدة موضوعات بمناهج مادية متنوعة ويكون التركيز على مضمون الفكرة (وسواء كان اختزالاً ام تجريداً فأنه يعطي الايحاء بمضمون الفكرة التي يقوم عليه العمل الفني) (Hardaq, 1975, p.202) اصبحت الفكرة هي الاساس في العمل الفني وقد تكون هي رسالة لحالة انسانية واجتماعية معينة لان الفن عموماً والفن التشكيلي على وجه الخصوص اصبح من الوسائل المؤثرة في معالجات اجتماعية كثيرة مثل الوسائل التربوية والتعليمية والتنموية والصناعية والمهنية والوسائل الادبية والثقافية. بالعموم من هنا نحن نتطرق للفنون التشكيلية على وجه الخصوص حيث يكون الهدف على سبيل المثال هو بث السلام بين المجتمعات بصرف النظر عن اللغة او نوع التفاصيل الدقيقة للمجتمعات مثلما تناوله الفنان بيكاسو عندما عبرَّ في (لوحة الحرب والسلام) الشكل (1) التعبير واضح في حمل الحمامة غصن الزيتون يُعد من الرسائل

شكل (1)

الانسانية المباشرة لبث السلام على بقاع الارض. قد تتغير الافكار والمفاهيم في الفنون المعاصرة خاصة عندما بدأ فكر الانسان بالتطور واستحداث كل ما هو تقني وتكنولوجي (عندما ننتقل من الجماليات الكانطية الى الجماليات الرومانسية، نجد صعوبة في التكيف. لأننا ندخل في عالم مختلف تماماً. نلاحظ طبعاً بسرعة ان التغيير " التقني " يخص في الوقت نفسه المنزلة المعطاة للفن والمنزلة المعطاة للمعرفة الجمالية) (Shaver, 2021, p. 131) اذاً يوضح هنا فكرة المفكر كانت وفلسفته بين الكم والكيف والنوع والاضافة والادارة والكثير من المحاور الفكرية التي تضاف لإظهار الحقيقة الجمالية في نوع العمل الفني، ومن المؤكد تحدث عن تنوع المضمون الجمالي الكثير من المفكرين والباحثين في هذا المنهج الذي أصبح وسيلة التعريف عن مضمون العمل الفني التشكيلي بالأخص. ومن المهم جداً ان نعطي مساحة لمعنى الاختزال واختلاف هذه المفردة عن التجريد حيث يخلط الكثير من العاملين في هذا المجال بين المفردتين فالاختزال هو المرحلة التي يتحرر الشكل من كل تفاصيله الدقيقة والرتيبة وينتقل الى حالة الاهتمام بالعمق من خلال المعنى في الشكل كما هو التعبير عن حالة التحرر الذي عَّبر عنها هنري مور في العمل الفني النحتي (المضطجعة) (الشكل 2) على سبيل المثال

وقام بتحرير الشكل من كل التفاصيل الدقيقة واظهر السمات الجمالية لجسد **شكل (2)**

المراءة والحالة التي عمل لان شكل المراءة والصورة الشكلية مطبوعة في العقل لجسد المراءة الا بعض الاختلافات الشكلية والذي اراد ان يوصله الفنان هو الحالة بصورتها وهيئتها العامة وليست تفاصيل الشكل الدقيقة، وكذلك بالنسبة للنحات العراقي جواد سليم قام بالاهتمام بروح العمل الفني في عمله (الام)(الشكل3) والحركة الدورانية للام والتي تعطي ايحاء مباشر واضح بالاحتواء. وعلى هذا التعبير يعني الاختزال بوجود تفاصيل وخطوط واضحة لحالة معينة، ولكنها خالية من التفاصيل الدقيقة ويعني ب (وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره) (Abu Talib, 1990, p. 64). **شكل (3)**

هذا ما يخص الاختزال ومعناه في التعبير وممارسة الكثير من الافكار وخاصة في الفن المعاصر باتخاذه كأسلوب. اما التجريد فيعني (ان الفكر الذي يفترض ان القيمة كامنة في الاشكال والالوان بغض النظر عن واقعية الموضوع المصور) (Wahba, 1974, p. 10) فيكون توظيف اللون والخطوط غير شخصاني خالي ومتحرر من التشخيص على اي مفردة كانت حتى لو لم تكن تعني الانسان فالتجريد هو الاقرب الى التعبير عن حالة رومانسية مثل الموسيقى والاشكال في العمارة وخير من بدأ به هو (كاندنسكي) وخاصة مراحل اعماله الاخيرة واهتمامه بالقيمة الروحية العميقة اكثر من الخطوط والاشكال ، لقد اعطى اولوية في التعبير عن الجانب المتخفي في الانسان والذي لا يكون ظاهراً حتى في انفعالاته السلوكية ، لقد وصح هذا المحور في اعماله من

حيث الاختزال في تفاصيل الشكل والاكتفاء بالهيئة العامة للشكل وكذلك الاكتفاء بألوان الوحد لا كساء الشكل ويبدو الى حدٍ ما المعنى التعبيري الذي يقصده الفنان في اللون ايضاً مثل الشكل (4).

الشكل (4)

المبحث الثاني: حركة التشكيل المعاصر:

استُحدثت الكثير من المفاهيم في الفن التشكيلي المعاصر، ولكن اصولها الحقيقية هي كما ذكرَّ افلاطون (ان الاشكال ليس جمالها نسبياً للعالم المرئي المحسوس، بل هي جميلة في ذاتها وجمالها هذا مطلقاً صادراً بعين العقل من عالم فكري لا حسي لذا فأن طبيعة

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1457
Nibras hashim Thanoon: The reduction in Contemporary formation Sculpture
Al-Academy Journal - Issue 114 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الانساق في الشكل الفني الهندسي تبتعد في تشكيلاتها عن الصورة الايقونية او اية محاكاة للواقع فهي اذاً تمثل حقيقة جمالية في ذاتها) (Mujahid, 1997, p. 79).

من هذا المنطلق استند الفكر المعاصر في انشاء الاعمال الفنية من رسم – نحت – خزف – كرافيك وكل الفنون البصرية على اساس الوصول لإظهار حقيقة الشيء سواء كانت المفردة ام الموضوع وتختلف هذه المفاهيم عند صناعُ الفكرة كل حسب تأثيراته البيئية الاجتماعية بالدرجة الاساس اضافة لثقافته وتطلعاته للفنون المجاورة والاكثر اهمية مدة تأمله وسعة الخيال القادر على ان يُعبر ويترجم الفكرة التي يهدف لإيصالها للمتلقين ، يستطيع الفنان ان يؤثر بشتى الطرق والاساليب على المحيط من حوله ان استطاع ان يمتلك المخيلة الواسعة التي تترجم ما يريد ان يعُبر عنه وليس صعب ان يقوم بترجمة افكاره من خلال العمل مادياً محسوساً ان كان ذو تفرد في التوضيح والتعبير . ويستطيع الفنان ان يقوم بإخراج نواة الفكرة او كما يسميها البعض حقيقة المفردة في شكلٍ يُعبر عنه كما يراه من منظوره الشخصي او كما يحس به أقرب في التعبير بقصدية واعية (فالقصدية مسندة الى الخيال والارادة والوجدان، التي سعت الى تحطيم المنظومة الايقونية لنظام التمثيل الشكلي) (Antoine, 1975, p. 31) يعني ان الهدف من صناعة الفكرة تعتمد على خيال الفنان وطريقة تعبيره في الرؤية التي يجد نفسه فيها وحسب الاساليب والاتجاهات الفنية الفكرية التي يواكبها الفن في الزمن المعاصر على وجه التحديد. ومن الرؤى التشكيلية الحديثة والمعاصرة انها تميل الى التبسيط والاختزال في اظهار الشكل وتنوع عملية التعبير كما ذكرنا كل حسب بيئته وثقافته الاجتماعية فضلاً على تطلعاته للفنون والتجارب المجاورة للمجتمعات الاخرى , منها الكثير قد يبدو متداخل في تقنية العمل بين الرسم والنحت او الخزف والطباعة او الرسم بطريقة التكثيف اللوني مما يعطي احساس للمتلقي بإبراز الشكل من على سطح اللوحة وتوحي بأنها نحت على اللوحة وبالعكس فالكثير من الاعمال النحتية اصبحت ضمن المنظور اللوني المؤثر في التعبير لاختزال الاشكال في تجاوز التقنيات التقليدية في النحت واللجوء الى الاستثمار في الاشياء الجاهزة Read Mead (الاختزال ما هو الا مكتسبات اجرائية جديدة حيث تهيكل في ضوء ذلك بصمات التشكيل المعرفي الذاتي لمجال واحد من مجالات التشكيل) (Al-Durra, 2009, p. 121).

الشكل (5)

من هنا اصبح التشكيل المعاصر عملية مزدوجة بين التقنيات بالأساس لحساب اظهار الفكرة بشكلٍ مختلف ومنفرد لم يسبقه مثيل ولنا في هذا العالم الواسع من التجارب المختلفة عن كل ما سبقها في العصر الحديث للفنون اي اصبح الفنان اكثر جُرئة واكثر قوة في تقديم افكاره من خلال الثقافة الفكرية والابية التي مَّ بها العصر الحديث اي الثورة الصناعية اصبحت داخلة في الكثير من مفاصل ومناهج الحياة وهي ليست على المستوى الصناعي فقط بل هي تعنى بكل المظاهر الادبية والثقافية عموماً وحاجة المجتمعات الى تقديم الجديد اعطى الجرئة للعاملين في هذه المجالات على تقديم كل ما هو يحدث دهشة واختلاف في البصر والفكر

المؤثر من خلال اطلاق عناوين ومصطلحات تؤشر على ان الجانب الشكلي مختلف عن المضمون الذي قدمه الفنان عند العرض او عند استخدام هكذا مواد للتعبير في العمل الواحد وتعُد من اولى المفاجئات التي قدمت في استحداث النحت و تشكيله لحساب الفكرة ما قدمه الفنان مارسيل دوشامب (الينبوع) شكل (5) هنا قام الفنان بتخطي فكرة الخصوصية في الفنون اي التسميات بين فروع التشكيل حيث قدم العمل على انه فكرة تتخطى كل الخصوص في الاحالة لنوع العمل بين النحت والرسم و السيراميك وكان أهمية التقديم بنوع الفكرة والهدف من الفكرة واحداث سمة الدهشة عند المتلقي عندما يطلع على خامة العمل واسم العمل وعملية المزاوجة بينهما مما احدث ضجة حينها في الوسط الثقافي الفني التشكيلي حينها وربما لازالت هذه الدهشة مستمرة ليومنا هذا عن هذا العمل للقدرة الفكرية لاستخدام هكذا موضوع بالمادة التي وظفها في التعبير ، وايضاً وقدم النحات مانزوني في عرضه (فضلات فنان) شكل (6) حيث قام الفنان بتحدي الفكر الكلاسيكي او الموضوعي الذي كان متداول حينها وقدم ما يرفضه الكثير بحجة الذوق الانساني وقد احاله البعض آنذاك الى التعدي على حقوق الانسان المُغيبة في نظر مانزوني فقدم هذا العمل الذي كان دهشة في الوط الثقافي وعمل على ان لا يشرح او يُفسر ما قدمه لأنه اصبح

الشكل (6)

كل شيء مباح او متداول آنذاك.. والكثير من التجارب الفنية التي خرجت وبالأحرى تحررت من القيود والقوانين الكلاسيكية التي حددت وعي الفنان في التعبير واعطت انطلاق في التعبير في الرؤية الرمزية في التشكيل. في الوقت ذاته رفض الفنان كاندنسكي ان تكون عملية استسهال او خداع الفنان للمتلقي في استخدام السطوح او الاشكال او اللون العبثي بمجرد تزيين (ان واحدة من أصعب مهام النقد الفني المعاصر هو التمييز بين الاستخدام الانشائي والاستخدام الزخرفي للتجريدية) (Herbert, 1983, p. 112).

علماً ان ذلك قام بتوضيح فكرة مهمه جدا في عملية التعبير واستسهال الكثير من المجربين في اختصار استخدام التقنيات بعملية الانجاز للعمل الفني على وجه الخصوص وعدم الاكتراث بالمصطلحات الفكرية الحرة التي استخدمها الكثير من الفنانين عملية اقناع المتلقي بما يقوم بتقديمه واطلاق عنوان معين هو الكفيل في بناء الفكرة عند المتلقي ، من الادوات المهمة التي تنبه عليها الفنان كاندنسكي بالوقت الذي بدأت المفاهيم الفكرية والفلسفية تدخل الى هذا العالم للتعبير عن افكار الافراد ومنهم الفنانين بالتأكيد مثل استخدام السميولوجيا وعلم الوراثة والكثير من العلوم البيئية والفكرية والادبية التي اصبحت لها مسميات ومفردات خاصة لا يفهمها سوى العاملين في هذا المجال ، وقد تأثر الكثير بالانجراف لفكر التجريبيين وان لم يكونوا ذو معرفة فلسفية في ذات المجال لان التيارات الفكرية عصفت في زمن الثورة الصناعية وما بعدها الى يومنا الحاضر في اخضاع بعض الرؤى الفكرية الى تجارب فنية محسوسة ومتحررة من قيود الشكل والنظم المحدودة واصبحت طريقة التعبير اكثر تماس مع مفردات الحياة اليومية خاصة ونحن في عصر التكنولوجيا والمفاهيم التقنية والمعرفة البصرية والاعتماد على الاستقراء و(الاستقراء : يعني طريقة للتفكير والاستدلال يسلكها العقل للوصول الى حقيقة عامة مجهولة له عند ما يبدأ بفحص الجزئيات و الامثلة والتجارب وغيرها ويوازنها للتعرف على وجه اختلافها وتشابهها ثم بعد ذلك يتم الحكم عليها حكماً شاملاً ليصبح قانوناً وقاعدة عامة تقود المتلقي للوصول الى الدلالات) (Ernst, 1988, p.97) تكون الفكرة في التعبير عن المحتوى اهم من التكوين الشكلي الذي اصبح اكثر تسطيح واكثر بساطة في التعبير الشكلي وقد يستخدم الفنان التعبير المباشر في اظهار الفكرة بمعنى ان يكون الفعل واقعي صوري او حركي مثل فن التجميع (الانستليشن) وكذلك فن الجسد (البيفورمنس) والفن الحركي وغيرها من الاتجاهات الفكرية الفنية الخاضعة للفن التشكيلي المعاصر وايضا الاسهام بتخطي فكرة الحدود والعزل بين الفنون والتخصصات الفنية . في الجانب الاخر من الضروري جداً ان نذكر على وجه الخصوص التجارب الفنية للتشكيل المعاصر في العراق الذي يُعد من البلدان العربية الاولى في توصيل والتعبير عن فكرة الحداثة و الاختزال في المجتمع العربي و احتل الفنانين العراقيين الصدارة في العمل على التطبيقات التقنية بالتعبير وعملية الاستقراء الروحاني والفكري والادائي ، يُعد من اول الفنانين العراقيين اللذين استخدموا فكرة الاختزال في النحت هو الفنان جواد سليم متأثراً بدراسته في ايطاليا وانكلترا وعند تطلعه على المجتمع الغربي اكتشف النهضة الفكرية التي كانت فترة مواكبة للثورة الصناعية التي احدثت زلزال فكري ومنهجي في كل المجتمعات آنذاك ومنها الغربية على وجه الخصوص وفي ذلك الوقت تحرر الفنان من قيود وقواعد الفنون الكلاسيكية التي اعتبرها اشبه بالرياضيات لا تقبل الخطأ ولا التجربة ... ونستطيع ان نقول وضوح بصمة الفنان جواد سليم في اعماله وخاصه في (نصب الحرية في الباب الشرقي) وهو في فضاء مفتوح امام العيان بشكلٍ مباشر من الجدير بالذكر يوجد في هذا النصب للإنسان الكثير من فكرة التعبير المختزل وتكاد تكون معظم اعماله تحمل صفة الاختزال والاهتمام بالتعبير الروحي المنفرد في العمل ويليه الفنان اتحاد كريم وميران السعدي .. وغيرهم سلسة من النحاتين المنفردين في الاختزال الشكلي الى ان أصبح اسلوب عام في النحت العراقي المعاصر هو الاختزال في الشكل او الاهتمام التعبيري الرمزي في ايحاء الشكل الواحد بالنحت العراقي.

شكل (7)

مؤشرات البحث:

1- البعد التاريخي في التكوينات الشكلية المختزلة للنحت العراقي.
2- وجود صيغ تعبيرية متنوعة منها منفتحة ومغلقة في توظيف الاختزال للنحت العراقي المعاصر.
3- التنوع في توظيف المواضيع وتداولها من ضمن المجتمع العراقي واستخدام الاسلوب الاكثر وضوحاً في سمة التعبير.

الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحثة على البحوث المنشورة وجدت دراسة للباحث الدكتور احمد جمعه زبون الهادلي (المرجعيات الجمالية للشكال المختزلة في النحت العراقي المعاصر) بحث منشور في مجلة الأكاديمي.

الفصل الثالث

مجتمع البحث:

بعد اطلاع الباحثة على مجتمع البحث الذي يُمثل بعدد كبير من الاعمال النحتية والتي تميزت بسمة الاختزال في التشكيل النحتي العراقي حيث تنوعت اساليبهم في الاختزال والتقنية والخامة وفي مقدمة هؤلاء النحاتون جواد سليم ..... وقد اختارت الباحثة الاعمال النحتية لفترة الرواد فقط.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث للأعمال النحتية التي تميزت بالاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر لفترة الرواد فقط وهم كل من جواد سليم وخالد الرحال ومحمد غني واسماعيل فتاح.

اداة البحث:

استثمرت الباحثة لتحقيق اداة البحث مؤشرات الإطار النظري. وكذلك الاطلاع على اعمال النحاتين التي تميزت بالاختزال واساليبهم الفنية.

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في البحث.

تحليل العينة (1): النحات خالد الرحال

اسم العمل: تمثال الام

سنة الانجاز: 1964

يعُد هذا العمل النحتي للفنان خالد الرحال من المنجزات الاولى التي وضعت حجر الاساس في انشاء بيئة فنية ثقافية للمجتمع العراقي بشكلٍ منفتح على الشارع العراقي آنذاك، اذ قام بأنشاء هذا التمثال الذي يعني الام العراقية بالذات وهو ذو مساس مباشر للعاطفة الانسانية التي تعطي الاولوية لكيان الانسان بالعموم والعراقي بالخصوص، عليه قد وضع هذا التمثال في مكان حيوي يمرَّ من خلال الكثير من الناس وكافة الفئات الاجتماعية. لقد تعمد خالد الرحال على انشاء هذا العمل النحتي في هذا المكان لأنه يستقبل كل من دخل الى جانب الرصافة من جانب الكرخ ولان مدينة بغداد يفصلها النهر بين الجانبين الا انه تم اختيار هذا العمل على انه يكون مطلع جانب الرصافة ويكون مثل هكذا نوع من الاعمال في وقتها كانت اول بدايات التغيير في المنهج الفكري الثقافي و السياسي في العراق ولان الام هي الاساس في انشاء ركائز الانسان في تنشئته وتقويمه اختار النحات على ان تكون هي المستقبلة لكل من يدخل الى جانب الرصافة الذي يحتوي على عدد سكان اكثر من الكرخ في ذاك الزمن .. وايضاً بصحبة الام طفل يعني المستقبل المصاحب للام وهو الاساس الذي يخرج من العباءة التي ترتديها الام العراقية بالذات وهو الزي العام الذي كانت تتوشح به السيدات آنذاك

فوق ردائها. كان اسلوب النحات في ترسيم الملابس وملامح الجسد بانحناءات وطيات مدورة هي اشبه بتكسرات طيات القماش الا ان المعالجة اختلفت بجماليات مختلفة ترمز الى تكسرات القيود والتحرر من كل ما هو رجعي او ذو قيد كانت تحبس به العوائل العراقية في تلك الازمان وهو سمة الحرية لما كان يمر به المجتمع العراقي من تقلبات اجتماعية آنذاك. اضافة الى وجود هذا العمل وسط حديقة واسعه يزورها عامة ابناء الشعب العراقي. كذلك اعطيت الاولوية لمشاهدة التمثال.

تحليل العينة:

العينة (2) اسم الفنان: جواد سليم

اسم العمل : الأمومة

سنة الانجاز: 1969

من خلال العمل الذي قام بإنجازه النحات العراقي جواد سليم والذي يعتبر في مطلع الفنانين اللذين ظهرت تأثيراتهم الحديثة في اسلوبهم للتعبير وقد تأثر النحات بدراسته خارج العراق في اوروبا وخاصة في فترة النهضة الفنية والثقافية والثورة الصناعية المؤثرة على التوجهات الفكرية والثقافية التي سادت العصر آنذاك، وتبعاً لما درسه في الاجواء الاوربية التي اظهرت تمردها على الفن الكلاسيكي والتعليمي تحررت من القوانين المادية التي كانت تفرض على تنشأة الاعمال الفنية الدقيقة. حيث الاختزال أصبح أقرب الى الفنانين بالتعبير كونه ذو شكل وسمات وصفات أكثر جمالية وشفافية روحيه عميقه، ولكنها غير مباشرة أدت الى تحويل فكرة التعبير من الصفات المباشرة التي تظهر على الوجه والجسد الى تكوينات شكلية قد تكون محورية او ذات زوايا وتجاويف تعني بالمعنى المقصود في صفة العمل. وهنا قام النحات جواد سليم بالتعبير عن الام وهي تحتوي طفلها بشكل محوري وهي منحنية على الطفل بكل جهاته وتحتويه وطبعاً هي حالة احتضان وهو المعنى الاعمق في التعبير لهذه الفكرة بالذات.. وايضاً فكرة الأمومة هي الاحتواء التام لأبنائها مهما كانت اعمارهم وهي الداعم الاساس في التربية والنضوج والصفات الانسانية العامة وهي التي تعطي اساس بناء الانسان مثلما عبرَّ عنها الفنان بطريقة اقرب الى الدائرة في التكوين الشكلي لأنه شكل هندسي منحني مغلق يتوفر فيه العاطفة عند المشاهدة وهو شعور الأمومة المغلق والواقعي الذي لا يختلف عليه رأي ، استخدم النحات اسلوب الاختزال في الصفات والتقاطيع العامة للشكل الخارجي من الرداء والنسب الشكلية للجسد سواء للام والطفل وعليه اكتفى بالتعبير بالخطوط والحجوم التي تعني بهذا الموضوع (الأمومة) .. وهو ما قدمه الفكر الحديث عند اختزال النسب الشكلية والاهتمام بعنوان الموضوع الذي يقوم المتلقي ببناء المشاهدة البصرية على الترابط بين الموضوع والهيئة العامة للشكل.

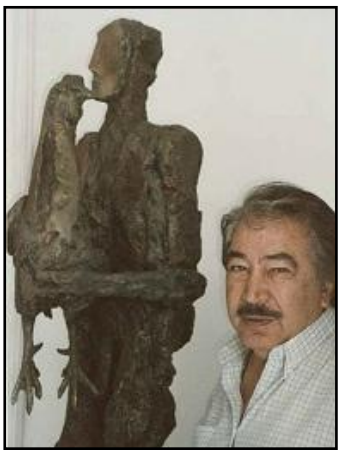

العينة (3): الفنان اسماعيل فتاح الترك

اسم العمل: الرجل والديك

سنة الانجاز 1997

لقد انشغل الفنان اسماعيل الترك في بداياته بصناعة التماثيل التشخيصية التي كانت ذات خصوصية وتفرد في طريقة الاداء فضلاً عن اختياراته ذات التشخيص مثل الرازي وابو نؤاس وابو جعفر المنصور.. الا اننا نجد فيها تفرد في الاداء والتعبير المباشر فعلاً، ولكنه

متميز بلمسته الخاصة.. من ضمن حقبة الاعمال للنحات اسماعيل الترك الا اننا وجدنا تمثال الرجل الذي يحمل بين يديه ديك والذي جمع اسلوب النحات بالعموم، كذلك كان الفنان اسماعيل فتاح يرسم ايضاً قد امتزج الفكر عنده بين المفردات بين الرسم والنحت والغرافيك ايضاً اي انه وظف بعض الرسوم في منحوتاته وبالعكس. قام النحات باختزال شكل الرجل بالهيئة فقط ولم يعني بأظهار تفاصيل الشخص الواقف بقدر ما اعطى اولوية للتكوين الشكلي للديك الذي يحمله والحجم الكبير الذي اعطى الاولوية والسيادة في العمل بشكلٍ واضح.. قد تنحصر الفكرة على ان الديك هو المعنى في المنجز بشكلٍ عام وذلك للتغييرات الميثولوجية التي تؤثر على فكرة السيادة والغطرسة والتحكم الذي ينفرد بها الديك ومحاولة تشبيه الانسان بما يقوم به هذا الحيوان من تصدر وقيادة في مجتمعه.. اعتقد ان الهدف كان يمثل البيئة الاجتماعية التي تعطي للذكر الاولويات في تسيير امور الحياة عموماً وليس القصد سياسي مباشر ولهذا اهتم النحات بالاختزال للشكل الانساني ومن ثم اعطاء الضخامة والاولوية لشكل الديك لما يحمله الانسان.

العينة (4) النحات: محمد غني حكمت
اسم العمل: الام وطفليها
سنة الانجاز: 2000 / البحرين

انجز الفنان هذا العمل النحتي في ساحة تتوسط في متحف البحرين الوطني، اذ عبرَّ النحات عن المرأة الام وهي تصاحب طفليها بصفة انتظار زوجها وهي تتطلع الى البحر من خلال الحركة التي ترفع يدها لحجب اشعة الشمس حتى تتطلع الى البحر وتراقب عودة زوجها الغواص من رحلة الغوص.. قد عبرَّ النحات عن مدى ملاصقة الام لطفليها بكل الاحوال وعدم تركهم، حتى لو كانت المهمة سهلة التي تؤديها، وواضحة صفة الامومة التي تعودنا ان نلاحظ النحات محمد غني عندما يعبر عن المرأة والام بالذات بإعطاء الشكل المنحني اي تكون الخطوط منحنية متداخلة وهي تعطي احساس بالحميمة والود. ايضاً من المهم ان نوضح مدى اهتمام النحات بالموروث الشعبي العراقي الذي يوثق هذه الصفة عند التوثيق في التعبير عن الاشكال المدورة عند التعبير للامرأة لأنها دائماً ترتدي العباءة التي تتوشح على جسدها وهي السمة التي تميز المرأة العراقية عموماً، قد أبدع الفنان محمد غني حكمت باحتواء الموضوع المتعدد المفردات المرأة وطفليها أحدهم (الصغير) تحمله على جانبها والاخر يقف جوارها يمسك بردائها وهم يقوم بنفس حركة الام مما يعطي اشارة لمدى تأثر الطفل بما تقوم به الام.. هنا اهتم النحات بالتعبير عن الصفات والسمة التي تقوم بها المراءة متجاوز دقة تفاصيل الاجزاء والتشريح والنسب لأنه اعطى اهتماماً لموضع العمل والتعبير عن الحالة التي تقوم بها المرأة.

الفصل الرابع:

نتائج البحث: -

وجدت الباحثة تحديد بعض النتائج التي تصلت اليها من خلال ما قدمته في الفصل الاول والثاني في الإطار النظري وتحليل العينات بعض النتائج:

1- وجود سمات اختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر تعطي مؤشر على اسلوب الفنان المتفرد في الاسلوب والتقنية والنوع ونوع المفردة المنتقاة للتعبير من خلال الاختلافات الظاهرة في نوع المنجز المقدم.
2- كما ورد ذلك في نماذج العينة جمعها ومن المؤكد تبرز الاختلافات البيئية والاجتماعية في التعبير.
3- تنوع الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر بناءاً على اختلاف الرؤى والافكار المنفتحة بالنسبة للنحات العراقي بين الاختزال في الشكل عموماً او الاداء التعبيري المختزل في توثيق الفكرة التي يُعبر عنها كما جاء في جميع النماذج الفنية.

4- من خلال سمة الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر حقق النحات العراقي بأيصال رسالة للمتلقي على انه تحرر من صفة المحدودية في التعبير ونوع العمل الذي يود العمل به فضلاً عن الحرية المنفتحة ذات ابعاد عميقة في التفسير والادراك واستقبال مفاهيم العمل الواحد.

5- أكد الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر في صيغ الخطابات المتداولة بحيث يكون في طياتها تعددية في الاسلوب والمعنى والشواهد الاجتماعية والتأريخية ايضاً كما تمثلت في عمل النحات خالد الرحال وايضاً جواد سليم.

الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث ترى الباحثة الاستنتاجات التالية:

1- اتخاذ اسلوب الاختزال يعني الاهتمام بالعمق الفكري والروحي الذي يجده الفنان في توثيق الفكرة على حساب الشكل.

2- برزت الكثير من إثر الاختلافات البيئية والاجتماعية والتعبير في بعض النماذج الفنية، مما نتج عن ذلك تنوعاً في كيفيات الاختزال في التشكيل النحتي العراقي المعاصر كما ورد في نموذج اسماعيل فتاح وخالد الرحال.

3- الاختزال اسلوب يوضح مدى وجود ذائقة جمالية عند الفنان من خلال التشكيل النحتي.

4- الاختزال اعطى النحت قيمة عميقة في التعبير والمنظور الشكلي.

5- اكدت ظاهرة استخدام اسلوب الاختزال على وجود سيميائية واضحة بين الفنان والموضوع والشكل.

التوصيات:

توصي الباحثة الاهتمام بموضوع الاختزال أكثر من التجريد وعدم الخلط بين الاسلوبين لان لكل منه وظائف فكرية ودلالات سيميائية خاصة به وعليه وجدت الباحثة الكثير من البحوث فيها مزج بين الاسلوبين من خلال عملية التحليل الفكري الذي تم الاطلاع عليه.

Conclusions:

1. Adopting the method of reduction means paying attention to the intellectual and spiritual depth that the artist finds in documenting the idea at the expense of form.
2. Much of the impact of environmental and social differences and expression emerged in some artistic models, which resulted in a diversity of methods of reduction in contemporary Iraqi sculptural formation, as stated in the model of Ismail Fattah and Khaled Al-Rahhal.
3. Reduction is a method that shows the extent of the artist's aesthetic taste through sculptural formation.
4. Reduction gave sculpture a profound value in expression and formal perspective.

References:

1. Abu Talib, M.S. 1990. *Physiology of Art*. C Mosul. Mosul Printing House, Iraq.
2. Ernest C., 1988. *The Philosophy of Symbolic Forms*. Journal of Arabs and Global Thought. Issue 3.
3. Antoine M. 1975. *Art in ancient Iraq*. See: Issa Salman and another. Al-Adib Al-Baghdadi Press.
4. Bin Yaqoub, M.D., 1952. *al-Qamoos al-Muhit*, vol. 1, 2nd edition, Mustafa al-Bani and Sons Press, Egypt,
5. Al-Durra, A.R., 2009. *Displacement in the Critical and Rhetorical Discourse of the Arabs*. House of General Cultural Affairs. Iraq. Baghdad. 1st edition.
6. W. D., A.J. 1994. *Membership in the Modern Movement*, master's Thesis (unpublished), Baghdad. College of Engineering.
7. J. SH., 2021. *Modern Art Aesthetics and the Philosophy of Art from the Eighteenth Century to Today*. TR: D. Frank Drewes. Bahrain Authority for Culture and Antiquities. 1st edition.
8. Safwat Ahmed Zaki, *Mass of Arab Speeches*, b.d.,
9. M.a. 1997., *The Philosophy of Fine Art*, House of Culture for Publishing and Distribution. Cairo.
10. M.A. 1981. *Contemporary fine art. Photography*. Triangle and Design House for Printing and Publishing. Beirut.
11. H. R. 1983, *presenter of art*. Trans: Samir Ali. Cultural affairs publications at the Ministry of Culture. Iraq. Baghdad.
12. H. 1978. TR: *George Tarabishi*. 1st edition. Al-Tali'ah Printing House. Beirut.
13. W.M. 1974. *Dictionary of literary terms*. Lebanon Library. Beirut.
14. H.A. .1975. *Transformation in line and color*, an Introduction to the sense of Modern Art, Al*Nahar painting House. Beirut, P:202